الجزء الثالث المجلد الرابع والثلاثون

مجلة المجمع العلمي العراقي

رمضان المبارك ١٤٠٣ هـ
تموز ١٩٨٣ م

صيغ للمصطلحات الطبية والعلمية

(اِفتعال ، اِنفعال ، تَفْعال ؛ فَعْلُون)

الدكتور محمود الجليلي
عضو المجمع العلمي العراقي

يوجد كثير من الصِّيَغ العربيّة التي يمكن الاستفادة منها في وضع المصطلحات الطبّيّة والعلمية ، ويمكن تخصيصها لمعنىً معيّن في الوقت الحاضر إذا لم تكن كثيرة التداول في الاستعمال العام بمدلولها الاعتيادي ، وبهذا تتمّ الاستفادة من ثروة كبيرة من المشتّقات التي تفتح الابواب امام المعنيين بالمصطلحات والمهتمّين بايجاد مؤلّفات رصينة باللغة العربية في مختلف فروع المعرفة ،ومسايرة التطوّر السريع في العلوم والتِقْنِيّات في الوقت الحاضر . وسنخصّص هذا البحث للصيغ التالية : اِفتعال و اِنفعال وتَفْعال وفَعْلون .

إفتعال و إنفعال

ان الكلمة المستعملة الآن عادة للدلالة على التهاب الانسجة او الاعضاء كان يقال « التهاب كذا » وهذا تعريف لا تسمية ، فيقال الآن التهاب الكبد مقابل كلمة hepatitis بينما تعرَّف هـذه الحالة باللغة الانكليزية بانّها (inflammation of the liver أي التهاب الكبد) ، فمن المفيدوضع مصطلحات تؤدّي الغرض المطلوب .

ومن الضروري تعريف مصطلح « الالتهاب » وهو مترجم عن كلمة inflammation المستعملة في اللغة الانكليزية واللغة الفرنسية (واصلها

اللاتيني inflammatio إشعال النار من inflammare=to set on fire) ، ويؤدّي معناها الملاحقة « itis » في المصطلحات الانكليزية .

تعريف الالتهاب : هو استجابة موضعية لاذىً او تخريب للانسجة لغرض الحماية ، تؤدّي إلى القضاء على او تخفيف او عزل كلا العامل المؤذي والانسجة المتضرّرة . وتتّصف في الحالة الحادة بالعلامات الاساسية : الالم والحرارة والاحمرار والتورّم وتعطّل الوظيفة . ومن الوجهة النسيجيّة تتضمّن سلسلة معقّدة من التبدّلات تشمل توسّع الشُّرَيْنات (الشرايين الصغرى) والاوعية الشعريّة والوُرَيْدات (الاوردة الصغرى) مع زيادة النفوذيّة وجريان الدم ونضوح السوائل بما في ذلك زلال (بروتينات) الدم ، وهجرة الكريّات البيض الى بؤرة الالتهاب .

وهناك انواع متعدّدة من الالتهاب (Dorland's) (٣٢) .

ولقد استعملت كلمات متعدّدة لما يقابل كلمة (التهاب) ، فلقد استعمل الأطباء العرب في القسم الاول من القرن العشرين كلمات ذات الجنب وذات الرئة وذات السحايا لما يدلّ على التهاب الجنَبة والتهاب الرئة والتهاب السحايا الدِّماغيّة .

ولقد استعمل الاطباء العرب الاقدمون (ذات الجنب وذات الرئة) في كتاباتهم ، مثلاً ، استعملها ثابت بن قرّة (٢١١–٢٨٨ هـ / ٨٢٥–٩٠٠م) في كتاب الذخيرة في علم الطب (١٠) ص٦٠–٦٢)، والرّازي (٢٥١–٣١٣هـ/ ٨٦٥–٩٢٥م (١٦) في الكتاب المنصوري ، وكانوا يستعملون الاسماء العربيّة للامراض التي يشار اليها الآن بالالتهاب مثل الرَّمَد ، وسيلان المدّة من العين والخوانيق . وجاء في كشّاف مصطلحات الفنون للتهانوي (الّفه سنة ١١٥٨هـ / ١٧٤٥ م) (٨) ٢ : ٣٣٤–٣٣٥ : ذات الجنب ذات الصدر، ذات الرئة ، ذات الكبد بما يقابل التهاب هذه الاعضاء .

وفي بداية وضع المعاجم الطبيّة ، استعمل الطبيب المصري محمود رشدي البقلي سنة ١٢٨٦هـ كلمة شريانيت arteritis ومفصليت arthritis ، أي بتعريب اللاحقة itis التي تدل على الالتهاب باللاحقة (يت) (٤) .

وكان مجمع اللغة العربية في القاهرة (٢٥) قد قرّر في الجلسة ٩ من الدورة (٢٨) لمؤتمر المجمع : (لا مانع من ان تكون صيغة « الافتعال » ، مشتقةً من العضو ، قياسيّة في معنى المطاوعة ، للإصابة بالالتهاب . وقد ورد قول الصرفيين « وافتعل للمطاوعة غالباً » ، وقد جعلها المجمع قياسية فيما كانت فيه فاء الفعل احد حروف قولهم « ولنمر » . ويرد في اللغة « فَعَلَ » من العضو بمعنى اصابه ، فيقال كَبَدَه ، وعَانَه ورَأسَه) .

وقرّر المجمع في الجلسة ٣١ من الدورة (١) ما يلي : (كل فعل ثلاثي متعدٍّ دالّ على معالجة حسّيّة فمطاوعه القياسي « انفعل » ما لم تكن فاء الفعل واواً او لاماً او نوناً او ميماً او راءً ، ويجمعها قولك « ولنمر » ، فالقياس فيه « افتعل » . (مجموعة القرارات العلمية ص ٢٩ و ص ٣٩) (٢٥).

اما صيغة فُعال فتستعمل عادة للمصطلحات التي تنتهي بـ osis مثل كُلاء nephrosis وعُصاب neurosis .

ولقد رأينا من المفيد ان نعدّ قائمة على وزن انفعال وافتعال في الوقت نفسه ، لأنّ لبعض المشتقات مدلولات شائعة في الوقت الحاضر تجعل من الصعب تخصيصها للمدلول الطبّي مثل انقلاب لا يمكن استعمالها لالتهاب القلب لأنّها تدلّ على قلب الشيء ، وكذلك انفصال لا يمكن استعمالها لالتهاب المفصل لأنّها تعني الفصل لا المفصل .

ولهذا فتكون صيغة (انفعال) هي المستعملة إلا إذا كانت الفاء من حروف (ولنمر) ، مع استثناء بعض المصطلحات المقترحة لمنع اللبس والارتباك . وقد وقد وضعنا الكلمات المقترَحة بين قوسين .

افتعال	انفعال		
(اقتلاب)	انقلاب	التهاب القلب	carditis
اكتباد	(انكباد)	التهاب الكبد	hepatitis
اكتلاء	(انكلاء)	التهاب الكلية	nephritis
(إمتعاء)	انمعاء	التهاب الامعاء	enteritis
(إمتعاد)	انمعاد	التهاب المعدة	gastritis
اقتصاب	(انقصاب)	التهاب القصبات	bronchitis
ادّماغ	(اندماغ)	التهاب الدّماغ	encephalitis
اعتصاب	(انعصاب)	التهاب العصب	neuritis
اعتضال	(انعضال)	التهاب العضل	myositis
(افتصال)	إنفصال	التهاب المفصل	arthritis
اجتلاد	(انجلاد)	التهاب الجلد	dermatitis
اشتران	(إنشران)	التهاب الشريان	arteritis
(اتّراد)	انوراد	التهاب الوريد	phlebitis
اغتداد	(إنغداد)	التهاب الغُدّة	adenitis
اجتفان	(انجفان)	التهاب الجفن	blepharitis

ويمكن ان تكون الافعال كالآتي : اقتلب ، انكبد ، انكلأ ، امتعى ، امتعد ، انقصب ، إندمغ ، انعصب ، إنعضل ، افتصل ، انجلد ، انشرن ، اترد ، انغدد ، انجفن .

ولقد وردت كلمات على وزن (افتعال وانفعال) في الكتب الطبيّة القديمة ، فلقد استعمل الرازي في الكتاب المنصوري(١٦) الكلمات التالية : انتفاخ الاجفان ، انتشار (الناظر) ، ادّلاع اللسان ، اختناق الارحام .

واستعمل ابن سينا في القانون في الطب(٢١) الكلمات التالية :

الاختلاج (في امراض الاعصاب) ، التصاق الاجفان ، انقلاب الجفن ،

قروح الجفن وانحرافه ، الانتفاخ ، الانتشار ، انفجار الدم في الاذن ، اختلاج الشفة ، اندفاعات الاشياء ، اختلاف الاشياء (الاسهال) ، احتباس الثفل ، الاحتلام ، احتباس الطمث ، اختناق الرحم ، انتفاخ (الاظفار) .

وذكر البلدي في كتاب تدبير الحبالى والاطفال والصبيان (الّفه حوالي سنة ٣٦٨ هـ) . الاختلاف (الاسهال) ، الاعتقال (الاستمساك) (٦) .

ولكن كل هذه الكلمات ليست مشتقة من اسماء الاعضاء .

ان من المفيد وجود مصطلح يمكن صياغته ليدلّ على التهاب الانسجة او الاعضاء ويفي بالغرض ، ولكنه ليس من الممكن اشتقاق صيغة انفعال او افتعال في جميع الحالات .

تفعـــال

توجد كلمات كثيرة على صيغة تَفْعال ، ويمكن الاستفادة من هذه الصيغة في المصطلحات الطبية والعلميّة .

وكانت لجنة الطب وعلوم الحياة في المجمع العلمي العراقي قد انجزت عدداً من مصطلحات علم الأحياء وزّعت على السادة اعضاء المجمع في اواخر سنة ١٩٨٠ تضمنت مصطلحات على صيغة تَفْعال هي ((٢٦) ص٧٠ و ٧١) :

تَنْمائيّ (باستمرار النمو) accrescent

(التعريف : هي النباتات التي تستمر بالنمو بعد الازهار او نمو الكأس بعد التلقيح pollination) .

تَرْكام (نموّ بالتراكم) accretion

(التعريف : النموّ باضافة مادّة جديدة من الخارج)

تَرْكاميّ accrete

(التعريف : ما يتكوّن بالتّرْكام) .

وكـــذلك قُبِلَت الصيغـــة في مصطلحات الفيزياء (٢٦) (فقـــد جاء في ص ٢٤) منها :

فَرضيّة التّرْكام accretion hypothesis

فرضية ترى ان الارض نمت وكبرت بالتدريج نتيجة إضافة اجسام صلبة كالنيازك التي كانت تدور حول الشمس بادىء الامر ، ثم سحبتها قوة جذب الارض .

ويبدو من جميع هذه الامثلة ان كلمة التراكم لا تفي بالغرض .

وقدّم العضو الفاضل الشيخ محمد حسن آل ياسين في اواخر ١٩٨١ مذكرة الى لجنة الاصول في المجمع تضمّنت دراسة عن صيغة «تَفْعال» و «فِعّيلى»، وقد استأذنّاه في ذكر ما يخصّ هذا البحث مما ورد عن صيغة تفعال بالمذكرة :

[قال سيبويه : هذا باب ما تُكَثِّر فيه المصدر من فَعَلْتُ فتُلْحِق الزّوائد وتبنيه بناءً آخرَ . . . ذلك قَوْلك في الهَذْر التَّهْذار وفي اللّعِب التَّلْعاب وفي الصَّفْق التَّصْفاق وفي الردّ التَّرْداد وفي الجَوَلان التَّجْوال ، والتَّقْتال والتَّسْيار . وليس من هذا مصدر فَعّلْتَ ، فلمّا أردت التكثير بنيت المصدر على هذا (الكتاب – طبعة بولاق ٢ / ٢٤٥) .

وقال ابو سعيد معلّقاً على كلام سيبويه : إعلم ان سيبويه يجعل التَّفْعال تكثيراً للمصدر الذي هو للفعل الثلاثي ، فيصير التَّهْذار بمنزلة قولك الهَذْر الكثير . والتَّلْعاب بمنزلة اللعب الكثير . وكان الفرّاء وغيره من الكوفيين يجعلون التّفْعال بمنزلة التفعيل والالفَ عوضاً من الياء ، ويجعلون الف التكرار والترداد بمنزلة ياء تكرير وترديد . والقول ما قاله سيبويه لانّه يقال التَّلْعاب ولا يقال التلعيب . (المخصَّص لابن سيدة – ١٤ / ١٩٠ – ١٩١) .

وقال ابن سيدة : المصادر كلها على تَفْعال – بفتح التاء – وانّما تجيء تِفْعال في الاسماء وليس منها الكثير (المخصّص ١٤/١٩١) .

وسرد الزمخشريّ في مبحث المصادر كلمات وردت على هذا الوزن وقال : انه مما بُنيَ لتكثير الفعل والمبالغة فيه . (المفصّل ٢٢٢) .

وتلقى المعجميون قول سيبويه في المسألة بالتأييد والقبول ورووا ذلك في معجماتهم (يراجع على سبيل المثال تركيب (لعب) في العباب الزاخر ولسان العرب وتاج العروس) . وقال في لسان العرب : التَّفعال بناء موضوع للكثرة كَفَعّلْتُ في فَعَلْتُ (مادة جول) ، وقال ايضاً : وهو بناء موضوع للتكثير (مادة هيم) .

وقال ابن يعيش في شرح فصل التَّفْعال : هذا الفصل قد اشتمل على ما جاء مصدرُ فَعَلْتُ فيه على غير ما يجب له بِأَنْ زيدت الزوائد للايذان بكثرة المصدر وتكريره كما جاء فَعّلْتُ – بتضعيف العَين لتكثير الفعل وتكريره ، وذلك في قولك في الهَذْر التَّهْذار . . . [اي] الهذر الكثير ، وقالوا في اللعب التّلعاب وفي الصفق التّصفاق . . . فليس في هذه المصادر ما هو جارٍ على فَعْل ، لكن لما اردتَ التكثير عدلتَ عن مصادرها وزدتَ فيها ما يدلّ على التكثير ، فانّ قوة اللفظ تؤذن بقوة المعنى . . فهي مصادر جرت على غير افعالها . . . وقال الكوفيّون : التَّفْعال – هنا – بمنزلة التّفعيل . ولا بأس به ، لان التفعيل مصدر فعّل وهو بناء كثرة ، فلم يأتوا بلفظه لئلاّ يُتَوَهّم انّه منه ، فغيّروا الياء بالالف وابقوا التاء مفتوحة » . ونصّ شارح القاموس على انّ التَّفْعال بناء يدل على التكثير (على سبيل المثال – تراكيب (شرب) و (لعب) و (سير) و (هذر) في تاج العروس) . . .

ثمّ قال الشيخ محمد حسن آل ياسين : ونستطيع ان نلخّص النتائج على النحو الآتي :

١ــ ان الجميع متّفق على كون هذين المصدرين دالّيْن على الكثرة والمبالغة .

٢ــ ان الأمثلة المأثورة تشمل الافعال الصحيحة والمعتلّة .

٣ــ ان الكوفيين في ذهابهم الى كون التّفعال بمنزلة التّفعيل والألف عوضاً عن الياء ، لم يريدوا به انه مصدر فَعّل المضعّف العين كما قد يُشْعِر به كلام ابي سعيد ، وانما ارادوا بمنزلة ذاك من حيث الدلالة على الكثرة كما ذكر ابن يعيش .

٤ــ ان صريح كلام سيبويه . . . والزمخشري . . وابن يعيش . . . يدلّ على ان الصيغة قياسية وان الاشتقاق مسموح به لكل من يريد التكثير والمبالغة .

٥ــ وامّا ما يتمسك به بعضهم من انّ جواز القياس وعدمه مبنيّان على كثرة الورود عن العرب وقلّته ، وان ما كثر استعماله وروده جاز القياس عليه وما قلّ لم يَجُز ، فلا يصحّ ان يُعَدّ الدليل القاطع على نفي ما نحن بصدده . . لانّ الصيغ المُعَدّة للتعبير عن غرضٍ من الاغراض لا يشترط فيها كثرة الورود . . .]

ومن المفيد ان نذكر ما جاء في لسان العرب لابن منظور ((٢٨) ١٢ : ٦٩)

« قال السيرافيّ يجوز ان يكون من صفقِ الكفّ على الاخرى وهو التّصْفاق ، يذهب به الى التكثير ، قال سيبويه هذا باب ما يكثر فيه المصدر في فَعَلْت ، فتُلْحِق الزوائدَ وتبنيه بناءً آخر ، كما انك قلت في فَعَلت فعّلت حين كثّرت الفعل ، ثم ذكرت المصادر التي جاءت على التّفْعال كالتّصفاق واخواتها ، قال وليس هو مصدر فَعَلْت ولكن لمّا اردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت على فَعّلت ، وتصافَق القومُ عند البيعة . . . »

« تَفْعال » في مجمع اللغة العربية :

توصّل مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى قرارين فيما يختصّ بصيغة (تَفْعال) :

القرار الاول : [يصَحّ اخذ المصدر الذي على وزن « تَفْعال » من الفعل للدلالة على الكثرة والمبالغة] .

صدر في الجلسة السابعة من الدورة العاشرة للمؤتمر في ١٩٤٤/١/٢٩، وبعد ١٨ سنة صدر القرار الثاني في الجلسة التاسعة من الدورة الثامنة والعشرين للمؤتمر وهذا نصه :

[تصحّ صياغة « التَّفْعال » للمبالغة والتكثير مما ورد فيه فعل ، طوعاً لما أقرّه المجمع في دورته العاشرة من قياسية صوغ مصدر من الفعل على وزن « التَّفْعال» للدلالة على الكثرة والمبالغة ، وكذلك تصح صياغته مما لم يرد فيه فعل ، طوعاً لما أقرّه المجمع في دورته الأولى من جواز الاشتقاق من اسماء الاعيان للضرورة في لغة العلوم] .

ومن المفيد ذكر المناقشات التي دارت حول الموضوع :

تُلِي في الجلسة الحادية والعشرين لمجلس مجمع اللغة العربية في القاهرة المنعقدة في ٢٩ / ٣ / ١٩٤٣ مقترَح الشيخ محمد الخضر حسين في شـأن قياسية خمس صيغ عربية وهذا نصّه :

« كثيراً ما يجري في اثناء المناقشة بمجلس المجمع او ببعض اللجان ذِكر جمع الجمع ، وجمع المصدر ، وصيغة فعيل ، وصيغة تِفعال ، وصيغة فعّل من حيث انها سماعيّة او قياسيّة ، وقد كنت قدمت في الجلسة الخامسة عشرة من الدورة الخامسة اقتراحاً بتقرير قياسية جمع الجمع وصيغة فعيل بمعنى فعول وصيغة تفعال ، واحال المجمع يومئذ الاقتراح على لجنة الاصول ، ولم تجتمع لجنة الاصول للنظر في ذلك الاقتراح بعد ، وأُضيف اليوم إلى تلك

الاصول الثلاثة أصلين آخرين هما قياسيّة صيغة (فعّل) وقياسية (جمع المصدر).

تَفعال :

يؤتى بتَفعال للمبالغة . قال الصبان في حواشي الأشموني : « هل هو سماعي ام قياسي ؟ قولان » . وقال صاحب التسهيل : « وقد يغنى في التكثير عن التفعيل تَفعال » . قال شارحه ابن أم قاسم « وظاهر كلام النحويين أنّه مقيس ، وقد نصّ بعضهم على انه مقيس » .

وحيث كان ظاهر كلام النحويين أن صيغة تفعال مقيسة ، ونص بعضهم على قياسيتها جاز للمجمع ان يقرّر صحة أخذ تفعال من الفعل ، عند الحاجة اليه » .

فقرر المجلس إحالة الاقتراح الى لجنة الاصول .

وبُحث المقترح في الجلسة السابعة من جلسات مؤتمر المجمع المنعقدة في ٢٩ / ١ / ١٩٤٤ فقال الاستاذ انستاس الكرملي : قرأت لسيبويه ان تفعال قياسي للكثرة ، والحق ان تفعيل اصله تفعال . وقال الاستاذ الشيخ احمد حمروش : المسألة فيها قولان : قول يرى ان تفعال اصله التفعيل ، وقول يرى ان التفعيل اصله التفعال . . .

وقال الاستاذ علي الجارم : . . . وهذا المصدر مع قياسيته عند جمهرة النحويين فهو خفيف النطق ، يدل على المبالغة ، ويُحتاج اليه كثيراً في المصطلحات العلمية كالطب وغيره من العلوم .

فقال الاستاذ الشيخ محمد الخضر حسين : تفعال لا يكون الاّ للكثرة والزيادة ، كما في تشراب ، فهو يدل على الشرب الكثير .

وقال الاستاذ عبدالعزيز فهمي : ارى ان هناك فرقاً بين التفعيل والتفعال . ثم قال الدكتور منصور فهمي : في الصفحة ١٨٩ من السفر الرابع عشر من مخصّص ابن سيدة توضيح هذه المسألة . . . (فتلى ما ورد فيه) .

[وهذا هو ما ذكره ابن سيدة في المخصّص (٢٠) :

هذا باب ما تُكُثّر فيه المصدر من فَعَلت فتُلْحِق الزوائد وتبنيه بناءً آخر : كما انك قلت في فَعَلْتَ فَعّلْت حين كثّرت الفعل وذلك قولك في الهَدْر التّهدْار وفي اللّعِب التّلْعاب وفي الردّ التّرداد وفي الصَّفْق التّصْفاق وفي الجَوَلان التّجوال والتّقْتال والتّسْيار ، وليس شيء من هذا مصدر فعّلْت ، ولكن لما اردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فَعَلْتَ على فَعّلْتَ . قال ابو سعيد : اعلم ان سيبويه يجعل التّفْعال تكثيراً للمصدر الذي هو للفعل الثلاثي فيصير التّهْدار بمنزلة قولك الهَدْر الكثير والتّلْعاب بمنزلة اللعب الكثير . وكان الفرّاء وغيره من الكوفيين يجعلون التّفْعال بمنزلة التّفْعيل والالف عوضاً من اليـــاء ، ويجعلون الف التّكْرار والتّرْداد بمنزلة ياء تكرير وترديد . والقول ما قاله سيبويه ، لانه يقال التّلْعاب ولا يقال التّلْعيب] .

وتمّت الموافقة على تَفْعال مصدراً للدلالة على الكثرة والمبالغة .

ما ورد على صيغة تَفْعال :

جاء في المخصّص لابن سيدة (٢٠) (السفر الرابع عشر ص ١٨٩، ١٩٠) :

التّهْدار	التّلْعاب	التّرْداد	التّصْفاق
التّجْوال	التّقْتال	التّسْيار	التّكْرار

ووجدنا في مصادر اخرى الكلمات التالية :

التّشْراب	التّنْقاد	التّرْحال	التّصْهال
التّهْذار	التّسْآل	التّذْراف	التّهْتان
التّجْبار	التّذْكار	التّهْطال	التّعْذال
التّسْكاب	التّعتاب	التّعْلاق	التّطْياب
التّهْمال	التّسجار	التّحْنان	التّعْداد

وفي باب الشين في القاموس المحيط (٢٣) وهو باب قصير :

التّحْراش التّرْشاش التّنْتاش التّهْواش التّخراش

واورد الشيخ محمد حسن آل ياسين (مفردات ما وقف عليه في المعجمات بلا استيعاب تام – لم يرد في النصوص المستشهد بها وعددها ١٣ نذكر منها ما لم يسبق لنا ذكره :

التّضراب التّلْماح التّعْقاد التّأخاذ
التّجْفاف التّوْكاف التّبْثاق التّغْساق
التّمْيال

فيكون ما وجد من المصادر على هذا الوزن ٤٢ مصدراً من دون استقصاء .

أمثلة من إستعمال المصدر :

ولدى مراجعة المعلقات السبع (١٩) وجدنا ان هذا المصدر يعني الاستمرار، قال امرؤ القيس في معلقته :

الاربّ خصمٍ فيك ألوى رددتُه نصيحٍ على تَعْذاله غير مُؤْتَلِ

ويفهم منه استمرار العذل وكثرته .

ويظهر معنى الاستمرار في معلقة طرفة بن العبد اذ يقول :

وما زال تَشْرابي الخمورَ ولذّتي وبَيعي وإنفاقي طريفي ومُتْلَدي
إلى ان تحامتني العشيرة كلها وأُفْرِدتُ إفراد البعير المعبّد

ويفهم من البيتين انه استمرّ يشرب الخمر ويبيع ماله في اللذت إلى ان تجنّبته العشيرة كلها وعُزِل مثلما يُعْزل البعير المطلي بالقَطِران .

وقال بعد ذلك :

ولكنّ مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتّسْآل او أنا مُفْتَدِ
وظلم ذوي القربى اشدّ مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهنّد

ويفهم منه انّ (مولاه قريبه) خانقه على كل حال : على الشكر وسؤال عفوه او الافتداء ، وان ظلمه وهو قريبه اشدّ من اي امر آخر .

وفي آخر بيت من معلقة زهير بن ابي سلمى ، يفهم من التسآل استمرار السؤال، قال :

سألنا فأعطيتم وعُدْنا فعدتمُ ومن اكثر التَّسْآل يوماً سيُحْرَمِ

وفي معلّقة عنترة ، يفهم من التّسكاب استمرار السكب :

سحّاً وتَسْكاباً فكل عشيّةٍ يجري عليها الماء لم يتصرّمِ

ومن شعر الاعشى (٢) (الديوان ص ٣٦١ و ٣٦٣) .

تُميل جَثْلاً على المتنين ذا خُصَلٍ يحبو مواشطَه مسكاً وتَطْيابا

(طاب يطيب طاباً وطيبة وتطياباً لذّ وزكا ، ومنه الطّيب) . وقال :

وبات في دفّ أرْطاةٍ ياوذ بها يجري الرّبابُ على متنيه تَسْكابا

وقال ص (٧١) :

دراهمنا كلّها جيّد فلا تَحْبِسنّا بتَنْقادها

وقال الفرزدق :

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة نفي الدراهيم تَنْقاد الصياريف

(النقد خلاف النسيئة ، وتمييز الدراهم وغيرها كالتنقاد والانتقاد والتنقّد واعطاء النقد ــ القاموس المحيط (٢٣)) .

وجاء في ديوان الخنساء (١٥) (ص ٥) :

يا عين مالَك لا تبكين تَسْكابا اذا راب دهر وكان الدهر ربابا

وقولها (ص ٢٩) :

يا عين جودي بدمع منك تَهْمال وعبرة بنحيب بعد أعوال

وقولها (ص ٣٤) :

ليت شعري أو أشعرن أبى الجبر بما قد فعلت في الترحال

وقولها (ص ٣٨) :

فان تك مرة أودت به فقد كان يكثر تقتالها

وقولها (ص ٥٨) :

لا تسمن الدهر في ارض وان رتعت فانما هي تحنان وتسجار

ومن الامثلة التي جاءت في لسان العرب (٢٨) : (ج ٦ ص ٤٨١)

التَّسْيار تَفعالٌ من السَّيْر . وتَسْيار يُذْهَب بها إلى الكثرة . قال :

فألقت عصا التَّسْيار منها وخيّمت بارجاء عذب الماء ، بيضٌ محافِرُه

وفي مادة « قطر » (ج ٦ ص ٦٠٤) . انشد :

كأنّه تَهْتان يوم ٍ ماطر من الربيع دائم التقاطر

وفي مادة « مقت » عن ابن سيدة ، قال (ولا يذكر الشاعر) :

ومن يكثر التَّسْآل يا حرّ لا يزل يُمَقّتُ في عين الصديق ويَصْفَحُ

وذكر الجاحظ في «البيان والتبيين(١١)» لابن مناذر(ت ١٩٨هـ) ابياتاً منها قوله:

الم يبلغك تَسْآلي لدى العلاّمة البِرْتي

(وقال الشارح في ترجمته (ج ١ ص ٣٢ الحاشية) : ابو جعفر محمد بن مناذر كان شاعراً فصيحاً مقدّماً في العلم واللغة ، اماماً فيها ، اخذ عنه اكابر اهلها . . . عاش في البصرة ثم الحجاز) .

ومن الشعر الحديث قول حسن بن عبدالباقي الموصلي (١١٠٠–١١٥٧هـ/١٦٨٨–١٧٤٤م) ((١٤) ص ٤٨) :

كلانا بتَذْكار الاحبّة ِ ولّع وما الفت منّا الطباع التناسيا

والذِّكر بالكسر الحفظ للشيء كالتذكار .

وقوله (ص ٧٤) :

بسحاب رفدك روض سؤلي يانع وغرفت حتى فاتني تَعْدادُه

ومن الشعر المعاصر قول محمود سامي البارودي :

سواي بتحنان الاغاريد يطرب وغيري باللذات ياهو ويلعبُ

وقول احمد شوقي (الشوقيات ج ٤ ص ١٩٢) :

وهبوني الحمام لذة سجع اين فضل الحمام في تحنانه ؟

ولدى استعراض باب الشين في القاموس المحيط (وهو باب قصير) ، وجدنا اربع كلمات على صيغة تَفْعال وهي :

١- حَرَش الضبّ يحرشه حرشاً وتحراشاً صاده كاحترشه ، وذلك بان يحرّك يده على باب جُحْره ليظنّه حيّةً فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه .

٢- الوَشّ نفض الماء والدم والدمع كالتَّرشاش .

٣- النَّتْش كالضرب استخراج الشوكة ونحوها بالمنتاش للمنقاش وجذب اللحم ونحوه قوضاً والنّتف والاكتساب والضرب والدفع بالرجل ، وعيب الرجل سراً كالتّنْتاش .

٤- الهَوْش العدد الكثير ، والتّهاوش في الحديث جمع تَهْواش مقصور من التهاويش ، تَفعال من الهوش .

وذكر الجاحظ في كتاب الحيوان ((١٢) ٥ : ٤٠٨) ابيات جعفر بن سعيد التي يصف بها براغيث البصرة :

ظللت بالبصرة في تهواش وفي براغيث اذاها فاش
من ناخر منها وذي اهتماش يرفع جنبيّ عن الفراش
فانا في حكّ وفي تَخْراش تترك في جنبيّ كالخراش
وزوجة دائمة التهواش تغلي كغلي المرجل النّشاش
تأكل ما جمعت من تَهْباش بل امّ معروف خموش ناشي

لم يرد (تَخْراش) في القاموس المحيط ، ولكنه لم يذكر المصادر فقد جاء فيه (خرشه يخرشُه خدشه) .

وكذلك (خدَشه يخدشُه خمشه) ولم يذكر مصدراً .

ثم (خَمَش وجهَه يخمِشُه ويخمُشُه خدشه ولطمه وضربه) ولم يذكر مصدراً .

ولم ترد تَهْباش وانما ورد الهبش والتهبيش وهو الكسب .
وهكذا نجد ستة مصادر على وزن (تَفْعال) في الشين وهو باب صغير.

ولابي العلاء المعرّي رسالة قصيرة في ما جاء على وزن تِفعال (بالكسر) من المصادر والاسماء نشرها الدكتور صلاح الدين المنجد ، (دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٨١) ووضع لها عنوان تَفْعال بالفتح .

وفيما يلي خلاصة الموضوع :

١- توجد كلمات كثيرة على صيغة تَفْعال ، ذكرنا منها ٤٢ كلمة من دون استقصاء .

٢- ذكر بعض علماء اللغة الثقات (مثل سيبويه وابي سعيد والزمخشري وابن يعيش) ان المصدر قياسي ويفيد التكثير والمبالغة . وورد في المعاجم مثل المخصّص لابن سيدة ولسان العرب لابن منظور والعباب للصغّاني والقاموس المحيط للفيروزابادي وتاج العروس للزبيدي .

٣- اقرّ مجمع اللغة العربية في القاهرة اجازة القياس على صيغة تفعال .

٤- تبيّن من مناقشات المجمع العلمي العراقي حول هذه الصيغة ان هناك عدّة آراء :

أ - ان الصيغة قياسية .

ب - ان مصادر الثلاثي سماعيّة .

ج - الوقوف في وزن تَفْعال على ورد منه في السماع ،واستقراء ما سمع على هذه الصيغة لعلّ فيه طبيعة غالبة تسوّغ النظر في امكان قياسه لما يراد به معنى تلك الصفة المشتركة ، وهذا موجود في كثير من المصادر الثلاثية مثل صيغة فَعَلان للحركة والاضطراب وفَعَيْل وفُعال للصوت وفُعْلة للون وفُعال وفَعَل للامراض .

د - اذا صحّ ان هيئات المشتقات موضوعة كموادها بالوضع النوعي كانت

المصادر من المشتقات قياسية ، فاذا وجد المصدر موضوع الحديث بالمقدار الذي يسوّغ القياس عليه ، ابيح ذلك .

٥- وعلى هذا نرى انّه يجوز للعلماء استعمال تَفْعال بمعنى خاص لانها قياسية او لانّ الوضع النوعي يجيز ذلك سواءً كانت الصيغة قياسيّة او سماعيّة . ونرى انها تفيد الكثرة والاستمرار .

ومن المصطلحات التي نقترحها على هذه الصيغة :

التَّضْغاط	(فَرْط الضغط)	hypertension
التَّحْماض	(فَرْط الحموضة)	hyperacidity
التَّنْساج	(فرط التنسجُ)	hyperplasia
التَّفْراز	(فرط الإفْراز)	hypersecretion
التَّنْشاط	(فرط النشاط)	hyperactivity
التَّأْلام	(فرط التألّم)	hyperalgesia
التَّقْياء	(فرط التقيّء)	hyperemesis
التَّعْراق	(فرط التعرُّق)	hyperhidirosis, hyperidrosis
التَّقْران	(فرط التقرّن)	hyperkeratosis
التَّحْراك	(فرط الحِراك)	hyperkinesia
تَدْهان الدم	(فرط دهن الدم)	hyperlipemia
التَّصباغ	(فرط التصبُّغ)	hyperpigmentation
التَّحْساس	(فرط التحسُّس)	hypersensitivity
التَّهْواء	(فرط التهوية)	hyperventillation

فعلــون

توجد كلمات كثيرة على صيغة « فَعْلون » . وبعض هذه الاسماء قديمة جداً . وكثير منها مشرقي وكثير مغربي . وسنعرض ذلك بشيء من التفصيل :

١– جاءت اسماء على هذا الوزن في اخبار الغابرين ، فقد ذكر المسعودي في أخبار الزمان(٢٧)(ص ١٣٣) اسم الملك سوريد بن سهلون ملك مصر في عهد الفراعنة ، وجيرون الموتفكي (ص ٢٠٧) وثيرون وهو شعيب (ص ٢٤٤) .

ومن الاسماء في العراق القديم نذكر سرجون واسرحدّون .

وفي تاج العروس للزبيدي ((١٨) ٤ : ٢٥٢) مَيْسون اسم الملكة الزبّاء، وكذلك ميسون (بنت بحدل) بن انيف . . . ام يزيد بن معاوية .

٢– ومن اسماء المدن والمواضع في المشرق :

سَيْلُون – من قرى نابلس ، قديمة (٣١) (معجم البلدان ٣ : ٢٩٩).

عَجْلون – شرق الاردن .

قيْسون – موضع (معجم البلدان ٤ : ٤٢٢) .

قَيْمون – حصن بفاسطين (القاموس المحيط ومعجم البلدان ٤ : ٤٢٤)

بيت حَنّون – فلسطين.

اليامون ميرون

٣– ثم ان مدينة صيدا في لبنان اسمها بالكنعانية صَيْدون ((٣٠) ص ٦١) ، وهكذا تسمى الآن باللغة الانكليزية Sidon .

وجاء في القاموس المحيط (مادة ج ي ر) : جَيْرون بالفتح دمشق او بابها الذي بقرب الجامع . او منسوب الى الملك جَيْرون لانه كان حصناً له .

٤– ووردت اسماء الاشخاص التالية في كتاب التواريخ السريانية(٩) (التاريخ الثالث) :

جدعون	حشبون	ايلون
زبلون	عبرون	لبرون
شمشون	شمعون	كنعان ولد صيدون

واسماء المواقع التالية :

حبرون صيدون

٥- ومن الاسماء التي جاءت على صيغة فَعْلون في كتاب اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية(٣) :

شمعون (في القرن الرابع الميلادي ، ص ١٩٤ والسادس الميلادي ، ص١٦٧ و ١٦٩ و ٢٣٣ و ٢١٧ و ٢٥١ . ، وآخرون بهذا الاسم) .

كرشون (المائة التاسعة ، ص ٣٤٩) .

ابن وهبون الملطي (القرن الثاني عشر ، ص ٣٩٣) .

حسنون الرهاوي (طبيب ، القرن الثالث عشر، ص ١٦٣ و ٤٠٢) .

زينون (القرن الثاني عشر ، ص ٢٣٦) .

ابن خيرون (القرن الرابع عشر ، ص ٤٣٨ و ٤٣٩) .

يوحنا بن عبدون (ص ١٦٣) .

٦- ومن الاسماء في المشرق :

ابن ابي عصرون التميمي الموصلي (٤٩٣ - ٥٨٥ هـ) إمام في القراءات .

ابن ابي زهرون الموصلي (٦٢٢ - ٦٨٢ هـ) .

حمدونة بنت الرشيد (القاموس المحيط) .

وذكر الاستاذ عبدالله كنون في بحثه (٢٤) الاسماء التالية من المشرق :

بينون .

وميسون بنت الحارث الغسّاني ، وميسون زوج معاوية .

حمدون كثير ، منهم حمدون القصـــار الصوفي وحمدون بن اسماعيل من ندماء المتوكل .

ابن سمعون واعظ بغدادي من اهل القرن الرابع ، وآخر فلكي من الثامن.

ابن غلبون شاعر من صور وآخر من حلب من القرن الرابع .

ابن حكمون القضاعي صاحب احاديث الشهاب .

سمنون الموسوس من الصوفية .

زهرون بن حيون في نسب ابي اسحق الصابيء :

سعدون ابو عطاء من الصوفية .

عبدون جدّ ابي علي القالي .

ابن سحنون طبيب من دمشق ، وابن سحنون محدّث .

ابن عبسون محدث .

ابن خيرون المصري راوي ابن عبدالحكم ، وآخر محدث بغدادي .

وجاء في التاج انهم سمّوا فضلون ، وان عيشون علم لجماعة .

٧ـ وذكر الاستاذ عبدالله كنون (٢٤) الاسماء التالية من المغرب والاندلس:

ابن خلدون (المؤرخ المشهور) .

ابن حفصون وابن حمدون الثائران في الاندلس .

ابن زيدون وابن وهبون وابن عبدون شعراء معروفون .

ابن فرحون الفقيه من اهل القرن الثامن .

ابن فتحون له ذيل على الاستيعاب لابن عبدالبر .

ابن خلفون من رجال الحديث في القرن السادس .

خزرون بن عبدون من ملوك الطوائف .

ابن سلمون فقيه من القرن السابع .

ابن بدرون شارح قصيدة ابن عبدون .
سحنون الفقيه المشهور مؤلف المدونة .
ابن حزمون شاعر اندلسي من القرن السابع .
ابن غلبون محدث من صقلية ، وابن غلبون امير الزاب للفاطميين .
ابن عرضون فقيه من المغرب .
ابن رحمون نسابة مغربي
ابن فرتون من الاندلس ، وآخر عالم من المغرب .
ومن النساء : نزهون شاعرة اندلسية وريسون في المغرب .

وقال الاستاذ حامد عبدالقادر (١٣) تحت عنوان « صيغة فَعْلون في غير اللغة العربيّة من اللغات السامية » : (وردت هذه الصيغة في بعض اللغات السامية الاخرى بصور مختلفة اكثرها فِعْلون بكسر الفاء وإمالة الضمة الطويلة)، وذكر امثلة بفتح الفاء وكسرها وضمها .

وذكر ياقوت في معجم البلدان (٣١) اسماء كثيرة يمكن ان يكون وزنها على (فَعْلون) واشار إلى التي اصلها غير عربي انها كذلك ، فتكون الاخرى عربية على الارجح . فعندما ذكر (شقيف اَرْنون) قرب بانياس (ج٣:٣٥٦) قال ارنون اسم رجل إمّا روميّ و اما افرنجي . وقال: « جَيْحون بالفتح ، وهو اسم اعجميّ وقد تعسّف بعضهم فقال هو من جاحه إذا استأصله ، ومنه الخطوب الجوائح ، سمّي بذلك لاجتياحه الارضين ... (ج٢ : ١٩٦) . وقال عن سَيْحون انه نهر مشهور كبير بما وراء النهر ... (ج٣:٢٩٤) . وزَرْكون ناحية من اذربيجان يمرّ بها الزاب الاعلى (ص ١٣٨) . وزَيْكون من قرى نسف قرب سمرقند (ص ١٦٤) . ونَقْبون ونَكْبون من قرى بخارى (ج ٥ : ٢٩٨ و ٣٠٣) . وهَتْرونة ناحية بالاندلس من بطن سرقسطة (٥ : ٣٩٢) .

ان الاسماء على صيغة فعلون كثيرة ، فمثلاً في مادة (جبر) في تاج العروس للزبيدي (١٨) ج٣ . ص ٨٧ نجد الاسماء الآتية :

جبرون بن عيسى البلوي حدث عن سحنون الفقيه ، وجبرون بن سعيد الحضرمي قاضي الاسكندرية ، وجبرون بن عبدالجبار بن واقد سمع ابن عيينة ، وجبرون بن واقد الافريقي ، وعبدالوارث بن سفيان بن جبرون من اشياخ ابن عبدالبرّ ، محدّثون .

ومن بين الأطبّاء الذين في نسبهم اسم على صيغة فعلون نذكر :

ابن بطلان : واسمه ابو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون ، وابو بكر بن سمجون طبيب اندلسي من القرن الرابع الهجري (عيون الانباء (١) ص ٢٢٥ و ٥٠٠) .

ولقد وجدنا في الخزانة العامة للمخطوطات بالرباط كتباً لاطباء اسماؤهم على صيغة فَعْلون : محمد بن يوسف بن خلصون مؤلف قلائد العقيان في صحة بدن الانسان ، وعبدالقادر بن احمد بن العربي ابن شقرون الفاسي مؤلف المنظومة الشقرونية في الطب ، واحمد بن محمد بن حمدون بن الحاج السلمي المرداسي الفاسي مؤلف الدرر الطبيّة المهداة للحضرة الحسنيّة .

وفي المجمع العلمي العراقي مصورة (رقم ٦٨٥) الادوية المفردة تأليف ابي بكر بن حامد ابن سيمون .

ومن الاسماء الموصلية :

ابو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور بن هيجون ، تاج الدين البليطي الموصلي ثم المصري ، نحويّ توفي سنة ٥٩٩هـ،وابن ابي عصرون التميمي الموصلي ، امام في القراءات (٤٩٢ — ٥٨٥ هـ)،وابن ابي زهرون الموصلي (٦٢٢ — ٦٨٢ هـ) .

الكلمات على وزن فَعْلون :

١ – اسماء اشخاص عددها ٦٠ ، منها ٤ نساء أُشير اليهنّ بنجمة (*)

اَيْلون	بَدْرون	بَيْضون	
جَبْرون	جَدْعون	جَيْرون	حَبْشون
حَزْمون	حَسُّون	حَسْنون	حَشْبون
حَفْصون	حَكْمون	حَلْبون	حَمْدون
حَمْدونة*	حَنّون	حَيُّون	خزرون
خلدون	خلصون	خَلْفون	خَيْرون
رَحْمون	رَهْبون	رَيْسون*	رَغْبون
زَبْلون	زَهْرون	زَيْدون	زَيْنون
سَحْنون	سَعْدون	سَلْمون	سَمْجون
سَمْعون	سَمْنون	سَوْدون	سَيْمون
شَقْرون	شَمْشون	شَمْعون	صَيْدون
عَبْدون	عَبْرون	عَبْسون	عَرْضون
عَصْرون	عَيْشون	غَلْبون	
فَتْحون	فَرْتون	فَرْحون	فَضْلون
كَرْشون	لَبْرون		
مَيْسون*	نَزْهون*	هَيْجون	وَهْبون

٢– اسماء مدن او مواضع وعددها ١١ :

بيت حَنّون	بَيْنون	بَيْنونة	جَيْرون
حَبْرون	سَيْلون	صَيْدون	عَجْلون
قَيْسون	قَيْمون	هَتْرونة	

ويمكن ان يلحق بها كلمتا : بَيْتونة (من بيت) ودَرْبونة (من درب)

٣ـ اسماء نباتات (٣) :

بَيْبون　　زَيْتون　　كَمْأون

وهكذا فيكون مجموع الكلمات على صيغة فَعْلون بعد حذف التكرار ٧٣ كلمةً دون استقصاء .

إن لكل كلمة على هذا الوزن صلةً بالاصل الذي جاءت منه ، فالعلاقة بين الزيت والزيتون واضحة في الآية الكريمة : (. . . يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . . .)

ونذكر على سبيل المثال الأصل والاشتقاق في الكلمات الآتية :

جبر	جَبْرون
حسن	حَسْأون
حمد	حمدون
خلد	خَلْدون
خير	خَيْرون
رغب	رَغْبون
رهب	رَهْبون
زَهر	زَهْرون
زيد	زَيْدون
سعد	سَعْدون
سمع	سَمْعون
شمع	شَمْعون

عبد	عَبْدون
غلب	غَلْبون
ميس	مَيْسون
وهب	وَهْبون

وخلدون اصله خالد . قال المقريزي في درر العقود الفريدة في ترجمة ابن خلدون (٢٨) المؤرخ المعروف : « عبدالرحمن بن محمد . . . بن عبدالرحمن بن خلدون ، ابو زيد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي ، كذا املى عليّ نسبه ، وأحال علي ما ذكره ابن حزم في كتاب الجمهرة » . وينقل عن ابن حزم ذكره لبني خلدون الاشبيليين « في جمهرة الانساب » منهم (. . . ابنا عثمن بن عثمن بن خالد المعروف بخلدون الداخل من المشرق ... والفيلسوف المشهور ابو مسلم عمر . . . بن عثمان بين خالد الداخل وهو خلدون . . .) ، ويقول المقريزي : « ويغلب على الظن ان بين عبدالرحمن وبين خلدون عدة آباء ، فان خلدون إمّا ان يكون قدومه من المشرق على الاندلس في الفتح فيكون دخوله سنة اثنين وتسعين من الهجرة واما ان يكون دخوله مع طوالع بلج وذلك في سنة اثنين وعشرين ومائة ... لما دخل خلدون الى الأندلس نزل ... »

وجود الصيغة

لقد وردت كلمات كثيرة على صيغة (فَعْلون) في العصور القديمة وفي الجاهلية وبعد الإسلام في المشرق والمغرب ، ذكرنا عدداً كبيراً منها ، وهذه تثبت وجود الوزن وان لم يرد ذكره بين الاوزان في الكتب التي ذكرت الاوزان ، ولا يجب ان يكون ذلك سبباً لاهمال هذا الوزن ، فان الأوزان جُمِعت في المؤلّفات مما استعمله العرب ، ولم تكن هي الاصل انما مفردات اللغة هي الاصل . ولقد اشارت بعض المصادر المهمة عند ذكر بعض الكلمات انّها على صيغة فَعْلون ، مما يثبت وجود الوزن وان لم يذكره المؤلفون في ابواب الاوزان .

ان وجود الوزن فعلاً يؤدي إلى استعماله والاّ لما ذكرته المصادر واكتفت بذكر الاسماء او الكلمات دون الاشارة إلى انها على وزن (فعلون) .

لقد اشار بعض المؤلفين الى صيغة فَعْلون : فقد قال ابو عبيد البكري (٥) بينون بفتح اوّله على وزن فعلول (وفي الحاشية في (نسخة) ق فعلون) موضع باليمن . . . وبَيْنونة على لفظه بزيادة هاء للتأنيث موضع في شق سعد بين عُمان ويَبْرين) .

وقال : « جَيْرون بفتح اوله واسكان ثانيه بعده مهملة على وزن فعلون او فيعول . . . ومن قال وزن جيرون فعلون فهو من لفظ جير ، ومن قال وزنه فيعول فهو من جرن على الامر اي مرن ، وهذا القول اقرب إلى الصواب . . . »

ومن المفيد ان نبيّن انه جاء في مادة « جير » في القاموس المحيط : « جَيرون بالفتح دمشق او بابها الذي بقرب الجامع ، او منسوب إلى الملك جَيْرون لانه كان حصناً له » . وجاء في معجم البلدان (٢ : ١٩٩) : جَيْرون عند باب دمشق ، وقيل ان اول من بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد . . . وبه سمّي باب جيرون . وقال آخر من اهل السير انّ حصن جيرون بدمشق بناه رجل من الجبابرة يقال له جَيْرون في الزمن القديم . . . وقال الغوري جيرون قرية الجبابرة في ارض كنعان ، وقد اكثر الشعراء القدماء والمحدثون من ذكره . .

وقال الزبيدي في تاج العروس (ج ٤ ص ٢٥٢) : و (الميسون) بالفتح (الغلام الحسن القدّ والوجه) فعلون من ماس يميس ، وقيل فيعول من مسن فمحل ذكره النون . (وميسون اسم الزباء الملكة) هكذا نقله الصاغاني وقد تقدم ذكرها في ز ب ب . قال الحرث بن حلزة :

اذا حلّ العلاة قبة ميســـــو ن فأدنى ديارهـــا العوصـــاء

والميسون في اللغة المياسة من النساء وهي المختالة ، وهو في المثل الذي لم يحكه سيبويه كزيتون ، قال الازهري وهذا البناء على هذا الاشتقاق غير معلوم ، وحكاه كراع في باب فيعول واشتقه من المسن، قال ولا ادري كيف ذلك. (وميسون بنت يجدل) بن انيف . . . (ام يزيد بن معاوية) . . .

قال ابن منظور : [زيت : ابن سيده الزيت معروف عصارة الزيتون ، والزيتون شجر معروف والزيت دهنه . واحدته زيتونة هذا في قول من جعله فعلوناً . . . قال ابن جنّي : هو مثال فائت ، ومن العجب ان يفوت الكتابَ وهو في القرآن العزيز وعلى افواه الناس . . . يقال للشجرة نفسها زيتونة واثمرتها زيتونة والجمع الزيتون . . .

وبعد ان يتكلم الزبيدي عن الزيت والزيتون يقول : ونسب شيخنا هذا القول يعني زيادة النون إلى السيرافي ، وقيل هو الظاهر وعليه مشى الجوهري والزمخشري وتبعهما المجد (اي الفيروز ابادي) وكفى بهما قدوةً . وقال بعضهم بان النون هي الاصل وان الياء هي الزائدة بين الفاء والعين ، وعليه فوزنه فيعول ومحل ذكره حينئذ النون .

قال وفي شرح الكافية الزيتون فيعول لما حكاه بعضهم عن العرب من قولهم ارض زتنة وقال ابن عصفور في كتاب الممتع : واما زيتون ففيعول كقيصوم وليست النون زائدة يدليل قولهم ارض زتنة اي فيها زيتون . وايضاً تؤدي الزيادة إلى إثبات فعلون وهو بناء لم يستقر في كلامهم . قلت واما هذا فقد عرفت ما فيه من الاستبعاد عن كلامهم ابن منظور] ويظهر من هذا ان الزبيدي يؤيد صيغة فعلون .

ان اضافة الحروف لتكوين صيغ جديدة امر من صميم اللغة العربية وعام فيها ، فاضافة (الالف والنون والياء والنون) للتثنية ، واضافة (الواو والنون والياء والنون) لجمع المذكر السالم والملحق به ، وكذلك اضافة (الالف والتاء)

لجمع المؤنث السالم امر معروف . وكذلك وجود (الواو والنون او الالف والنون او الياء والنون) في الافعال الخمسة ، واضافة (الياء والتاء المربوطة) في المصادر الصناعية ، والهمزة للتأنيث أمر إعتيادي .

ثم ان صيغة (فَعَلوت) فيها التاء زائدة ، فالجَبَروت من الجبر ، ومَلَكوت من الملك، ورَهَبوت من الرهبة ، ورَغَبوت من الرغبة،ورَحَموت من الرحمة . (تاج العروس . ج ٣ ص ٨٣ مادة جبر)

إن الاعتراض على القياس على هذه الصيغة أو تلك ليس سبباً في العدول عن ذلك ، فلقد اختلف الكوفيّون والبصريّون في امور اللغة الاساسية ، وما زال الاختلاف قائماً بين اتباع هاتين المدرستين ، واختلف ائمة اللغة في كثير من الامور ، مئات من السنين وهذا أمر لا مفرّ منه ، فليس من الممكن الاجماع في هذه الامور ، ولم يملك ولا يملك ايّ من علماء اللغة سلطة فرض رأيه على مستعملي اللغة فيما لا اجماع عليه .

ان القياس على المسموع في اللغة امرمطّرِد في جميع العصور ،وان الحاجه الى المصطلحات الطبية والعلمية الكثيرة توجب الاستفادة من ذلك .

ما هي دلالة الصيغة

يبدو من الاستعمال السائد الآن أنهـا تعني التحبيب أو التصغير ، فتراهم ينادون من اسمه سعيد: « سعدون »، ومن اسمه حامد او حميد : «حمدون»، ومن اسمه زيد : « زيدون » تحبّباً .

ولقد اشار إلى ذلك محقّق كتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة للتنوخي ، فقد جاء فيه ((٧) ج ٢ ص ١٩٨) : كان بمدينة السلام شاطر يعرف بابي عيشونة. وكتب المحقّق في الحاشية : عيشونة اصلها عائشة، خفّفت إلى عيشة ثم اضيف اليها الواو والنون للتصغير تحبّباً مثل زيدون وحفصون . وفي بغداد يقولون للصغير زغيرون .

كما يستعمل الناس (دربونة) للدَرْب الصغير، و (بيتونه) للبيت الصغير اي الغرفة الصغيرة التي تكون عادة عند سطح الدار) . والبيت (هو الغرفة ، القاموس المحيط والاستعمال في الموصل سابقاً وفي المغرب حالياً) .

وتوصل الاستاذ عبدالله كنون في بحثه عن هذه الصيغة الى ما يلي(٢٤) : (فقد ظهر من هذا ان اسم خلدون وما اشبهه اسم عربي اصيل، وانه ليس من صوغ عرب الاندلس على صيغة التكبير الاسبانية، وانّه ممّا سُمّي به في المغرب والمشرق على السواء، وان بعض افراده سُمّي به في عصر الجاهليّة فما بعده قبل افتتاح الاندلس ، وانه يفيد التعظيم بدلالته الجمعية في الاصل . . .). ويبدو لنا انه كان متأثراً برأي المستشرق دوزي في انه يفيد التعظيم ، ولكن دون الاستناد الى القاعدة الاسبانيّة لتعليل ذلك .

وفي المناقشة التي جرت في مجمع اللغة العربية في القاهرة قال الدكتور مراد كامل ان الواو والنون ربما كان تصغيراً كما هي في كثير من اللغات السامية ، وبعض هذه اللغات قياسي فيه (الواو والنون) للتصغير . . .) واستنتج حامد عبدالقادر (١٣) انه قد دل البحث على ان زيادة الواو والنون في آخر الكلمة تكون في الغالب للدلالة على المكان او على التعظيم او التكبير . وقد تكون لغير هذا او ذاك . . .

وفي اللغة السريانيّة يضاف واو ونون أو واو وسين الى نهاية الكلمة لتصغيرها والأخيرة أقل استعمالاً من الواو والنون (٧) ص ٦٧.

مصطلحات مقترحة على صيغة فَعْلون :

يمكن وضع كثير من المصطلحات الحديثة في الفيزياء مثلاً وغيرها (وبعضها يستعمل في علوم كثيرة) على صيغة فَعْلون ، وبهذا نضع كلمات مفهومة بدل استعمال الكلمات الدخيلة كما هو شائع الآن . ونذكر فيما يلي عدداً من المصطلحات المقترحة التي قد تبدو غريبةً لاوّل وهلة ولكنها اقرب إلى السمع

والى الفهم من الكلمات الدخيلـــة . ووضعنا معها تعريفات قصيرة لربط المعنى باللفظ اعتمدنا بها على معجمات علمية باللغة الانكليزية (٣٢ و٣٣ و٣٤) :

سَلْبُون (negatron) e - electron

جُسَيْم ابتدائي ذو شحنة سالبة .

سَلْبون موجب positron (positon, positive electron) e+

نَوْيُون (من اللاتينية nucleus نواة) nucleon

يشمل العَدْلُون والوَجْبُون ، وهما المكوّنان الرئيسان لنواة الذرّة .

وَجْبُون proton

جُسَيْم ابتدائي موجَب الشّحنة .

عَدْلُون (من اللاتينية neutralis متعادل) neutron

جُسَيْم ابتـــدائي متعادل كهربائياً (دون شحنة) وكتلته بقـــدر كتلة الوَجْبون .

عَدْلوناء neutrino

جُسَيْم مِن دون شحنة او كتلة راحة . وقلّما يتفاعل مع المادّة .

وَسْطون (من اليونانية mesos وَسَط) meson

جُسَيْم ابتدائي وكتلة بين كتلتي السّلْبون والوَجْبُون .

دَقُّون (من اليونانية leptos دقيق ، نحيف) lepton

جسيم ذو كتلة صغيرة مثل السّلْبُون او السّلْبون الموجب أو العَدْلوناء ، وهو اصغر من كتلة الوَجْبون .

ثَقْلون (من اليونانية barys ثقيل) baryon

يشمل النّوْيُون والفَرْطون .

فَرْطون (من لليونانية hyper فـــوق ، مفرط) hyperon

جسيم ابتدائي اثقل من العَدْلون .

جَذْبون graviton

الكَمّ الابتدائي لحقل الجذب .

ضَوْءون (من اليونانية photos ضوء) photon

كمّ الضوء المرئي . (light quantum)

صَوْتون (من اليونانية phone صوت) phonon

كمّ صوتي .

خَلُّون (acetic + Ketone) acetone مادة كيمياوية مشتقّ اسمها من الخلّ .

كَلَيْوُن (neuter ending) on + باليونانية nephron كلية) nephros

الوحدة التشريحية والوظيفية للكلية .

عَصْبُون (باليونانية عصب) neuron .

أيّ من الخلايا الموصّلة في الهجاز العصبي .

شَجَرون dendrite و(باليونانيـــة dendron شجرة) dendron

احدى الاستطالات من هَيُولى العصبون الشبيهة بالخيط .

ان الذي نرجوه ان ينظر المعنيون بالمصطلحات الطبية والعلمية الى الصيغ التي ذكرناها في هذا البحث نظرة فاحصة ويحاولون الاستفادة منها . والله وليّ التوفيق .

الدكتور محمود الجليلي

المصادر

١– ابن ابي اصيبعة – موفق الدين احمد بن القاسم
عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق نزار رضا ، بيروت ١٩٦٥ .

٢– الاعشى – ميمون بن قيس (تـه ٧ / ٦٢٩ م)
ديوان الاعشى الكبير – تحقيق م. محمد حسين المطبعة النموذجية القاهرة ١٩٥٠ .

٣– برصوم – افرام
كتاب اللؤلؤ المنثور في تاريخ العاوم والآداب السريانية ، ط ٣ ، مطبعة الشعب ، بغداد ١٩٧٦ .

٤– البقلي – محمود رشدي
معجم طبي فرنسي وعربي – المطبعة المشرقية ، باريس ١٢٨٦ هـ (١٨٦٨م) نقلاً عن شرف (٢٢) .

٥– البكري – ابو عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٥ م) .
معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع . ، تحقيق مصطفى السقا . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤٥ ، ج ٣ص ٢٩٨ .

٦– البلدي – احمد بن محمد
كتاب تدبير الحبالي والاطفال والصبيان . . . تحقيق محمود الحاج قاسم ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠ .

٧– التنوخي – ابو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤ هـ /٩٩٣م)
نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر بيروت ، ج٢ ص ١٩٨ ، ١٩٧٣ و ج ٥ ص٢٨ ، ١٩٧٢ .

٨– التهانوي – محمد علي
كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق لطفي عبدالبديع ، ج١ و ٢ ، المؤسسة المصرية العامةللتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٣ م .

٩– تواريخ سريانية
ترجمة الدكتور يوسف حبّي – من مطبوعات المجمع العلمي العراقي – الهيئة السريانية – مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ١٩٨٣ .

١٠– ثابت بن قرّة (٢١١ – ٢٨٨ هـ / ٨٢٥ – ٩٠٠ م)
كتاب الذخيرة في علم الطب – تحقيق الدكتور صبحي ، المطبعة

الاميرية ، القاهرة ١٩٢٨ .

١١– الجاحظ – ابو عثمان عمرو بن بحر
البيان والتبيين – تحقيق حسن السندوبي ،ط٢ ، المكتبة التجارية الكبرى مصر ١٩٣٢ ج١ : ٣٢ ، ٢ : ١٧١

١٢– الجاحظ – أبو عثمان عمرو بن بحر .
الحيوان – تحقيق عبدالسلام محمد هارون – نشر المجمع العلمي العربي الإسلامي – ط ٣ ج ٥ ، بيروت ١٩٥٩ .

١٣– حامد عبدالقادر
صيغة فعلون في غير اللغة العربية من اللغات السامية – مجلة مجمع اللغة العربية ، ، الجزء ٢١ ص ٦٦ – ٦٨القاهرة ، ١٩٦٦ .

١٤– حسن عبدالباقي الموصلي (١١٠٠– ١١٥٧هـ / ١٦٨٨ – ١٧٤٤م)
ديوان حسن عبدالباقي الموصلي – نشره محمد صديق الجليلي ، مطبعة الجمهورية ، الموصل ١٩٦٦ .

١٥– الخنساء – تماضر بنت عمرو (ت ٢٤ هـ / ٦٤٦ م)
ديوان الخنساء ، مطبعة التقدم التجارية ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ .

١٦– الرازي – ابو بكرمحمد بن زكريا (٢٥١–٣١٣هـ / ٨٦٥ – ٩٢٥ م)
المنصوري في الطب (مخطوط في مدرسة يحيى باشا الجليلي في الموصل)

١٧– رشدي – زكية محمد .
السريانيّة ، نحوها وصرفها – دار الثقافة للطباعة والنشر ط٢ ، القاهرة ١٩٧٨ .

١٨– الزبيدي – محمد مرتضى الحسيني (١١٤٥–١٢٠٥ هـ/ ١٧٣٢–١٧٩١م)
تاج العروس من جواهر القاموس – ج ٢ ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ١٣٠٧ هـ ، (طبعة اوفست)

١٩– الزوزوني – ابوعبدالله الحسيني بن احمد (ت ٤٨٦ هـ / ١٠٩٢م)
شرح المعلقات السبع – تحقيق محمد علي حمدالله – المكتبة الاموية ، دمشق ١٩٦٣ .

٢٠– ابن سيدة – ابو الحسن علي بن اسماعيل (٣٩٨–٤٥٨ هـ / ١٠٠٧ – ١٠٦٦ م) .
المخصَّص ، المطبعة الاميرية ببولاق ، السفر الرابع عشر ، ط ١ ، مصر ١٣٢٠ هـ .

٢١– ابن سينا – ابو علي الحسين بن علي
القانون في الطب ، مجلّدان ، دار الطباعة (بولاق) ، مصر ١٢٩٤ هـ

٢٢– شرف – محمد
معجم العلوم الطبية والطبيعيّة ، ط ٢ ، المطبعة الاميرية، القاهرة ١٩٢٨.

٢٣– الفيروزابادي – مجدالدين محمد بن يعقوب (٧٢٩ – ٨١٧ هـ / ١٣٢٩ – ١٤١٥ م) .
القاموس المحيط والقاموس البسيط ، المطبعة المصرية ط ٣ ، القاهرة ١٩٣٣ و ١٩٣٥ .

٢٤– كنون – عبدالله
هل اسم خلدون ونحوه مكبّر على الطريقة الاسبانيّة–البحوث والمحاضرات الدورة ٣١ – مجمع اللغة العربية بالقاهرة.١٩٦٤–١٩٦٥ ، ص ٤٣–٥١.

٢٥– مجمع اللغة العربية في القاهرة .
مجموعة القرارات العلمية من الدورة ١ إلى ٢٨ ، القاهرة ١٩٦٣ .

٢٦– المجمع العلمي العراقي
مصطلحات علمية ، مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد ، ١٩٨٢ .
مصطلحات علم الاحياء ص ٧٠ و ٧١ من الترقيم العام ص ٨ و ٩ من

الترقيم الخاص بعلم الاحياء . مصطلحات الفيزياء ص ٢٤ من الترقيم العام ص ٨ ، ٩ من الترقيم الخاص .

٢٧- المسعودي – علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م) .
اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران ، مطبعة حنفي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٣٨ .

٢٨- ابن منظور – جمال الدين محمد بن مكرّم الانصاري (٦٣٠ –٧١١هـ / ١٢٣٢ – ١٣١٠ م) .
لسان العرب الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصوّرة عن طبعة بولاق مصر : ١٣٠٨ هـ ، ج ٦ (سير ، قطر)

٢٩- المقريزي – تقي الدين احمد بن علي
ترجمة ابن خلدون في درر العقود الفريدة – نشرها محمود الجليلي – مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ١٣ ص ٢٠١ – ٢٤٦ ، بغداد ١٩٦٥

٣٠- ولفنسون ، أ .
تاريخ اللغات السامية . طبعة (بالأوفست) ١٩٨٠ .

٣١- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)
معجم البلدان خمسة اجزاء ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ١٩٥٧ .

٣٢-
Dorland's Illustrated Medical Dictionary.
W. B. Sunders Co., U. S. A. 26thed., 1981.

٣٣-
Mc Graw - Hill Dictionary of Physics and Mathematics ed. D. N. Lapedes, 1978.

٣٤-
Elseviers Dictionary of Nuclear Science and Technology, in Six Languages - W. E. Clason Elsevier Publishing Co., Amsterdam, 2nd ed. 1970.